

البداية والنهاية

ويذهب للصلاة فاعترضه في باطنه مغمض عظيم ظن أنه قولنج وما كان إلا طاعون فلم يقدر على حضور الصلاة فلما فرغنا من الصلاة أخبرتنا بانه منقطع فذهبت إليه فدخلت عليه فإذا هو يرتعد رعدة شديدة من قوة الالم الذي هو فيه فسألته عن حاله فجعل يكرر الحمد اﷻ ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد وصلى الظهر بنفسه ودخل إلى الطهارة وتوضأ على البركة وهو في قوة الوجع ثم اتصل به هذا الحال إلى الغد من يوم السبت فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك لكن أخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر تغير ذهنه قليلا فقالت يا أبة أذن الظهر فذكر اﷻ وقال اريد أن اصلي فتيمم وصلى ثم اضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيض بها لسانه ثم قبضت روحه بين الصلاتين C يوم السبت ثاني عشر صفر فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة فلما كان من الغد يوم الاحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم غسل وكفن وصلى عليه بالجامع الاموي وحضر القضاة والاعيان وخلائق لا يحصون كثرة وخرج بجنازته من باب النصر وخرج نائب السلطنة الامير علاء الدين طنبيغا ومعه ديوان السلطان والصاحب وكاتب السر وغيرهم من الامراء فصلوا علي خارج باب النصر أمهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي وهو الذي صلى عليه بالجامع الاموي ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب اﷻ عائشة بن إبراهيم بن صديق غربي قبر الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمهم اﷻ أجمعين .

كائنة غريبة جدا .

قدم يوم الاربعاء الثلاثين من صفر أمير من الديار المصرية ومعه البيعة للملك الاشرف علاء الدين كحك بن الملك الناصر وذلك بعد عزل أخيه المنصور لما صدر عنه من الافعال التي ذكر أنه تعاطاها من شرب المسكر وغشيان المنكرات وتعاطى ما لا يليق به ومعاشرة الخاصكية من المردان وغيرهم فتملاً على خلعه كبار الأمراء لما رأوا الأمر تفاقم إلى الفساد العريض فأحضروا الخليفة الحاكم بأمر اﷻ أبي الربيع سليمان فأثبت بين يديه ما نسب إلى الملك المنصور المذكور من الامور فحينئذ خلعه وخلعه الأمراء الكبار وغيرهم واستبدلوا مكانه اخاه هذا المذكور وسيروه إذ ذاك إلى قوص مضيقا عليه ومع إخوة له ثلاثة وقيل أكثر وأجلسوا الملك الأشرف هذا على السرير وناب له الأمير سيف الدين قوصون الناصري واستمرت الامور على السداد وجاءت إلى الشام فبايعه الأمراء يوم الأربعاء المذكور وضربت البشائر عشية الخميس مستهل ربيع الاو وخطب له بدمشق يوم الجمعة بحضرة نائب السلطنة والقضاة والامراء .

وفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول حضر بدار الحديث الاشرفية قاضي القضاة تقي الدين
السبكي عوضا عن شيخنا الحافظ جمال الدين المزي ومشیخة دار الحديث النورية عوضا عن